

المثل السائر

وكذلك قوله في بدر بن عمار يهنيه ببرئه من مرض .

(قُصِدْتُ مِّنْ شَرِّ قَهَا وَمَعْرَبِهَا ... حَتَّى اشْتَكَيْتُكَ الرَّسَّ كَابُ
وَالسُّيْلُ) .

(لَمْ تُبِقْ إِلَّا قَلِيلَ عَافِيَةٍ ... قَدِّ وَفَدَّتْ تَجْتَدِيكَهَا الْعِلَالُ) .
وقد وقفت على ما شاء □ من أشعار الفحول من الشعراء قديما وحديثا فلم أجد لأحد منهم في ذكر المرض ما يعد معنى مخترعا لا بل لم أجد من أقوالهم شيئا مرضيا ما عدا المتنبي فإنه ذكر المرض في عدة مواضع من شعره فأجاد وهذا البيت الثاني من هذين البيتين معنى مخترع له وقد أحسن فيه كل الإحسان .

ومما ابتدعه بإجماع قوله في مدح عضد الدولة في قصيدته النونية التي مطلعها .
(مَعَانِي الشَّعْبِ طَيْبًا فِي الْمَعَانِي ...) .

قال عند ذكره .

(فَعَاشَا عَيْشَةَ الْقَمَرَيْنِ يُحْيَا ... بِصَوْنِهِمَا وَلَا يَتَحَسَدَانِ)

(وَلَا مَلَكَ سِوَى مُلْكِ الْأَعَادِي ... وَلَا وَرَثَا سِوَى مَنْ يَقْتُلَانِ) .

(وَكَانَ ابْنًا عَدُوًّا كَأَثَرَاهُ ... لَهُ يَأْيُ حُرُوفِ أُنَيْسِيَانِ) .

أي جعل □ ابني عدو كإثراه يعني ابني عضد الدولة كياءي حروف تصغير إنسان فإن ذلك زيادة وهو نقص في المقدار إلا أن سبك هذا البيت قد شوّهه وأذهب طلاوة المعنى المندرج تحته